

تاج العروس من جواهر القاموس

آءٌ كَعَاعٍ بعينين بينهما ألف منقلبةٌ عن تحتيَّةِ أَوِ واو مهملة لا معنى لها في الكلام وإنَّما يُؤنَّى بمثلها في الأوزان لأنَّ الشُّهُرَةَ مُعتبرةٌ فيه وليس في الكلام اسمٌ وقعت فيه ألفٌ بين همزتين إلاَّ هذا قاله كُراع في اللسان : ثَمَرُ شَجَرٍ وهو من مَرَاتِعِ النَّعَامِ . وتأسيس بنائها من تأليف واوٍ بيِّنٍ همزتين قال زهير بن أبي سلمى :

كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوَقَّ صَعْلٍ ... مِنَ الظِّلِّ لِمَانَ جُؤُجُؤُهُ هَوَاءٌ .
أَصْلُكَ مُصَلِّمِ الأُذُنَيْنِ أَجْنَانًا ... لَهُ بِالسِّيِّ تَنْدُومٌ وآءٌ لَشَجَرٍ
وَوَهْمِ الجوهريِّ وقال أبو عمرو : ومن الشَّجَرِ الدِّفْلَى والآءُ بوزن العاعِ . وقال اللّائِيثُ : الآءُ شجرٌ له ثَمَرٌ تأكُّله النَّعَامُ وقال ابنُ بَرِّيّ : الصحيحُ عند أهل اللغة أنَّ الآءُ ثَمَرُ السَّرْحِ . وقال أبو زيد : هو عِنَبٌ أبيضٌ يأكله النَّاسُ ويتَّخِذونَ منه رِيًّا . وعُذْرٌ من سَمَّاه بالشجرِ أنَّهُم قد يُسمُّونَ الشجرَ باسمِ ثَمَرِهِ فيقول أحدُهُم : في بُسْتَانِي السِّفْرَجَلُ والتِّفَّاحُ . وهو يريد الأشجار فيُعَدِّرُ بالثَّامرةِ عن الشَّجَرَةِ ومنه قوله تعالى : " فَأَنْزَلْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا " واحدتهُ بهاءٍ وقد جاء في الحديث : " جَرِيرٌ بَيْنَ نَخْلَةٍ وَضَالَّةٍ وَسِدْرَةٍ وآءةٌ " . وتَصْغِيرُهُ أُوَيْأَةٌ . ولو بَنِيَتْ مِنْهَا فِعْلًا لِقُلَاتٍ : أُوتُ الأَدِيمِ بِالضَّمِّ إِذَا دَبَّغْتَهُ بِهِ أَي بِالآءِ والأصلُ أُؤُتُ بهمزتين فأُبدلت الثانية واواً لانضمام ما قبلها فهو مَوْؤُوءٌ كَمَعْوَعٍ والأصل مَأْوُوءٌ بفتح الميم وسُكون الهمزة وضمِّ الواو وبعد واوٍ مَفْعولٍ همزةٌ أُخْرَى هي لامُ الكَلِمَةِ ثمَّ نُقِلَتْ حَرَكَةُ الواوِ التي هي عَيْنُ الكَلِمَةِ إِلَى الهمزةِ التي فَاؤُها فَالتقى ساكنان : الواوُ التي هي عَيْنُ الكَلِمَةِ المَنْقُولُ عَنْهَا الحَرَكَةُ وَواوُ مَفْعولٍ فَحُذِفَ أَحَدُهُمَا الأَوَّلُ أَوِ الثاني على الخلفِ المشهورِ فقيل : مَوْؤُوءٌ كَمَقُولٍ وقال ابنُ بَرِّيّ : والدليلُ على أنَّ أَصْلَ هذه الألفِ التي بين الهمزتين واوٌ قولُهُم في تَصْغِيرِ آءةٍ : أُوَيْأَةٌ . وَحِكَايَةُ أَصْوَاتٍ وَفِي نَسْخَةٍ : صَوْتٌ بِالإِفْرَادِ أَي اسْتَعْمَلْتَهُ العَرَبُ حِكَايَةً لَصَوْتِ كَمَا اسْتَعْمَلْتَهُ اسْمًا لِلشَّجَرِ قالَ الشَّاعِرُ :

فِي جَحْفَلٍ لَجَبٍ جَمٍّ صَوَاهِلُهُ ... بِاللَّيْلِ يُسْمَعُ فِي حَافَاتِهِ آءٌ وَزَجْرٌ
لِلإِبِلِ فَهُوَ سَمُوتٌ أَيضًا أَوِ اسْمٌ فِعْلٌ ذَكَرَهُ ابْنُ سَيِّدَةَ فِي المُحْكَمِ . وَمِمَّا يَسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ : الآءُ بوزن العاعِ : صِيَاحُ الأَمِيرِ بِالغُلَامِ عَنِ أَبِي عَمْرٍو . وَأَرْضٌ مَأْءَةٌ :

تُنذِرُ الَاءَ . وليس بثَدِيَّتٍ .

أ ي أ .

الأَيُّذَةُ : بهمزتين بينهما تحتِيَّةٌ كالهَيِّذَةُ لفظاً ومعنًى حكاهُ الكِسَائِيُّ عن بعض العرب كذا نقله الصاغانيُّ . قلت : والمشهور عند أهل التصريف أن هذه الهمزة الأُولى أُبدلت من الهاءِ لأنه كثيرٌ في كلامهم فعلى هذا لا تكون أصلاً وقيل : إنَّها لثَغَّةٌ ولهذا أهملها الجوهريُّ وابنُ منظورٍ وهُمَا هُمَا .

فصل الباءِ الموحَّدَةِ .

ب أ ب أ .

قالَ اللَّيْثُ بنُ مُطَفَّرٍ : البَاءُ بِأَوَّلِهِ : قولُ الإنسانِ لصاحبه : يَا بِي أَنْتَ ومعناه : أَفُؤدِيكَ يَا بِي فَيُشْتَقُّ من ذلك فعل فيقال : بَاءُ بَاءَهُ بَاءُ بَاءَةٍ وَبَاءُ بَاءَةٍ به إذا قالَ له : يَا بِي أَنْتَ قالَ ابنُ جِنْدَبٍ : إذا قلتَ : يَا بِي أَنْتَ فالباءُ في أوَّلِ الاسمِ حَرَفٌ جَرٌّ بمنزلة اللامِ في قولك : أَنْتَ فإذا اشتققتَ منه فِعْلاً اشتقاقاً صَوِّبْتَهُ استحالةً ذلك التقديرُ فقلتَ : بَاءُ بَاءَتُهُ بَاءُ بَاءَةٍ وقد أَكثرتُ من البَاءِ بِأَوَّلِهِ . فالباءُ الآنَ في لفظِ الأَصْلِ وإن كانَ قد عُلِمَ أَنَّها فيما اشتُقَّتْ منه زائدةٌ للجَرِّ وعلى هذا منها : البِأَبُ فصارَ فِعْلاً من بابِ سَلَسٍ وَقَلَقٍ وقالَ : يَا بِي أَنْتَ وَيَا فَوَّوقَ البِأَبُ فالبِأَبُ الآنَ بزنة الضَّلَاحِ والعِنْدَبِ . انتهى . وقالَ الراجزُ :

" وصاحبِ ذي غَمْرَةٍ داجِيَتُهُ .

" بَاءُ بَاءَتُهُ وإنَّ أَبِي فَدَسَّ يَتُّهُ .

" حدَّيْ أَتَى الحَيِّ وَمَا آذِيَتُهُ .